JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الخامس والاربعون
(٣٤٥) (٣٦٩)

الياسة ودورها في تأسيس السلطة المركزية لجنكيزخان وقيام الدولة المغولية (٦٠٣-٦٢٤هـ/١٢٠٦-١٢٢٧م).

م. هيثم عودة كاظم الربيعي
المديرية العامة لتربية واسط
hkadhim@uowasit.edu.iq

المستخلص:

برزت من قلب المجتمع المغول شخصية غيرت مسرح الأحداث السياسية، والعسكرية، والاجتماعية في حياة المغول بعد أن كادت تخلو من أية قوانين واضحة تُسير وتنظم فيها حياة القبائل سوى ما توارثته من بعض الروابط القبلية التي عانى منها المجتمع المغولي من الانقسام والتشرذم، داخل مجتمع متعدد الزعامات منقسم على نفسه، يرفض الامتثال لأية قوانين، ويتنازعون فيها على الماء والكلأ وغيرها من احتياجات الحياة، حتى أشرقت شخصية تيموجين، إذ تمكن هذا من إخضاع القبائل وشعوب منغوليا، وأظهر حنكتهُ ودهاءهُ السياسي، سارعت معها الانتصارات التي حققها على خصومه المحليين وعمل على تنظيمهم بنصوص وقوانين صارمة منضبطة هيأة الحياة العامة للمغول سياسيا وعسكريا واجتماعيا، ونصت أكثر بنودها على قتل كل من يخرج ولا يلتزم بالقوانين التي عرفت ب"الياسة"(١)، واستنبطت معظم أحكامها من عادات وتقاليد قبائل منغوليا، وأضيفت لها قواعد أخرى استحدثت من الشعوب التي خضعت لهم فيما بعد، إذ أصبحت لهم بمثابة الدستور المتمثل بالعصر الحالي، نظم فيها حياة مختلف الشعوب وحياة المغول بواسطة فرض تلك القوانين القاسية لكل من خالفها، إذ أنتخب جنكيز خان ملكا على قبائل منغوليا وأصبح إمبراطور عليها سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م).

الكلمات المفتاحية:الياسة– مفتاح السلطة – جنكيزخان

The Yassa and its role in establishing the central authority of Genghis Khan and the rise of the Mongol state (603-624 AH/1206-1227 AD).

m. Haitham oudah kadhim AL-Rubaye
General Directorate of Education of Wasit
hkadhim@uowasit.edu.iq

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

Abstract:

A personality emerged from the heart of the Mongol society, changing the scene of events and political, military, and social events in the life of the Mongols after getting rid of any the rules of ritual purification that wanted to govern and organize the life of the Mongols, with the exception of what was inherited from some tribal ties that the Mongol society suffered from, and the wandering and fragmentation, within a society with multiple leaders divided against itself He refused to comply with any laws, in which he disputed over water, pasture, and other things, until Temujin emerged, as he was able to subjugate the tribes and peoples of Mongolia, where he showed political shrewdness and cunning, which was accompanied by the victories he achieved over his local opponents and organized them with strict, disciplined texts of laws that organized the public life of the Mongols politically, militarily, and socially Most of its articles stipulated the killing of anyone who went out and did not abide by the laws known as "Yasa" (1), and most of its provisions were derived from the customs and traditions of the Mongolian tribes, and other rules were added to it that were created by the peoples who were subjected to them later, as they had the status of a constitution represented in the current era, in which the lives of the various peoples and the lives of The Mongols imposed these harsh laws on anyone who violated them. Genghis Khan was elected king of the Mongolian tribes and became their, emperor in the year 603 AH/1206 AD .

Key word: Eliasa- the key - Genghis Khan's

المقدمة:

جنكيز خان، والمعروف أيضاً باسم "الحاكم الأعظم" المؤسس للإمبراطورية المغولية، ظهوره كانت أعظم حادثة في هذا الزمان؛ من حيث إنه في زمن قصير فتح بلادا كثيرة وقهر الجبابرة وكسرهم بأيدي بطشه، ومن بعدها أورث مملكته لأولاده وأحفاده"(الهمذاني، ١٩٧٣م، المقدمة)، ليس مجرد قائد عسكري بل عبقري استراتيجي ترك أثراً عميقاً في التاريخ، أسس إحدى أعظم الإمبراطوريات في العالم في ثلاثة عقود ضمت الجزر اليابانية والمحيط الهندي شرقا إلى قلب القارة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الأوربية غربا، وسيبريا وبحر البلطيق شمالا إلى الحدود الشمالية للجزيرة العربية وفلسطين وبلاد الشام جنوبا (العريني، ١٩٦٧م، ج١، ٢٣-٢٥)، مستخدم القوة العسكرية والعقاب، ومن جهة أخرى الدبلوماسية والتنظيم القانوني بواسطة مستشاريه من السكان الأصليين من مختلف القوميات والديانات (الصلابي، د.ت، ٩٠).

الإمبراطورية المغولية واحدة من أكثر الإمبراطوريات قوة وتأثيرا في التاريخ، ومع ذلك يظل السؤال المحوري هو: كيف تمكن جنكيز خان من توحيد القبائل المتناحرة، وبناء إمبراطورية ضخمة امتدت عبر القارات، باستخدام نظام قانوني جديد؟ وإلى دراسة وتحليل الدور الذي لعبته تلك القوانين "الياسا" في إنجاح جنكيز خان في توحيد قبائل المغول المتناحرة، وتأسيس إمبراطورية عالمية مترامية الأطراف، وفهم وتحديد هذه القوانين وكيفية تأثيرها على تنظيم المجتمع المغولي، ودراسة الآليات التي استخدمها جنكيز خان لدمج القبائل تحت نظام موحد، وتأثير هذه القوانين في الجوانب العسكرية والإدارية والاقتصادية للإمبراطورية، واستخدام "الياسا" لتوطيد سلطته ولتحقيق الولاء المطلق له من رعاياه؟ والتحديات التي واجهته في تطبيق "الياسا" إذ كان المغول يعتمدون على الرواية والقاصة، لا التدوين والكتابة لتاريخهم وقوانينهم، وكيف استطاعت وتمكنت الإمبراطورية من ضمان تطبيق القوانين على مساحة جغرافية واسعة؟ إذ تغلبت القوانين على الفوارق الثقافية والاجتماعية بين الشعوب الخاضعة لهم.

تمكن جنكيز خان عبر رؤية قيادية ونظام قانوني، كون القبائل المغول قبل توحيدها كانت تعاني من حروب دائمة وصراعات مستمرة على الموارد وتولي القيادة، مما جعل فكرة توحيدها تبدو شبه مستحيلة، ولم يكن هناك أي إطار قانوني موحد يعمل على جمع القبائل المختلفة، وتحويلها إلى دولة مركزية تتمتع بالانضباط الصارم والقوة العسكرية الضاربة (هارفارد، ١٩٨٢م، ٤٥-٥٠).

ومن إقناع القبائل المختلفة بالالتزام بهذه القوانين، وخوفاً من سياسة القتل والتنكيل في حال تم مخالفتها، وتكفل الحفاظ على الوحدة القبلية داخل المجتمع المغولي، منها ضبط النظام والانضباط داخل الجيش المغولي، هذه المعطيات تنامت بذهن جنكيز خان ليعلن عن قانونه بعد انتخابه خانا أعظم للمغول (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) وأسماه "الياسة" والتي هي محل خلاف في تسمياتها ومعانيها، وهنا نلاحظ أنه اعطى نفسا جديداً لجنكيز خان وللقوة المغولية مما أثر في توسعاته شرقاً وغرباً في مدة وجيزة.

أولاً:- نشأة جنكيز خان وصعوده إلى السلطة:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

آ/ الميلاد والنشأة:

ينسب تيموجين إلى قبيلة قيان المغولية والتي سميت باسم جده الأعلى قيان (عبد الحكيم، ٢٠٠٨م، ٥٧-٥٨)، ويرجح أن نسب قيان إلى تيكز خان بن منكلي خان الذي ينتهي نسبه باوغزخان، وأوغوزخان هو من سلالة "يافث بن نوح" عليه السلام (الرمزي، ٢٠٠٢م، ٣٤٤)، إلا أن هذا الامتداد لنسب "يافث بن نوح" يكتنفه الغموض لكثرة القرون وغياب السند التاريخي الموثوق، مما يجعل محاولة إثباته ضرباً من التخمين، وولد جنكيز خان في عام "١١٦٢م" على رواية، وقيل عام "١١٦٧م"(لامب، ١٩٦٢م، ٩)، ومن المصادر قيل في عام "١١٥٥م"(الرمزي، ٢٠٠٢م، ج١، ٣٤٧)، وقد يكون تاريخ ولادته في عام ١١٦٢م هي الأكثر دقة وقبولاً لدى أغلبية المؤرخين وعلماء المغول ويعتمد هذا الترجيح مطابقة الأحداث الموثقة في المصادر في تحديات مبكرة في قبيلة "كياد" وُلد في "سنة الحصان" وهو ما يوافق عام ١١٦٢م(الجويني، ١٩٨٥م، م١، ٧١)، في خيمة محمية من الشيطان بقوس وسهام علقت فوق الباب لا يسمح بدخول الخيمة باستثناء الأسرة والمقربين والقابلة الشامانية، التي تفحصت المولود لتجد علامة مميزة، كتلة دم في يد المولود اليمنى توحي بزعيم قوي، وسمي طبقاً للتقاليد باسم الخصم المأسور لديهم آنذاك، الزعيم التتري "تيموجين"(مان، ٢٠١٣م، ٧٧-٩٦)، تهدف الروايات الأسطورية حول ولادة جنكيز خان، إلى إضفاء هالة من القدسية والقوة الخارقة له، وتبرير حقه الإلهي في توحيد القبائل وبناء "لإمبراطورية المغولية"، ومن ناحية أخرى لإخفاء تفاصيل طفولته القاسية والفقر المدقع بعد تخلي قبيلته عنه، باستبدالها بقصص ومعجزات خارقة، حيث عاش تيموجين طفولة صعبة بعد وفاة والده، مما دفعه إلى الصراع مع القبائل المنافسة وسط بيئة قاسية، وقُتل والده بالسم من قِبل "التتار"(٢)، مما أدى إلى النزاع على السلطة داخل قبيلته، واعلنوا العصيان والتمرد على الشاب حديث العهد بالحكم، بل طردوه وعائلته وشردو بهم خارج القبيلة (الهمذاني، ١٩٧٣م، ٨٥-٩٠).

ومن المهام الصعبة التي واجهت تيموجين، تضمنت محاولات للانتقام من أعدائه ومناويه، فبدأ منها بمعارضيه وأولهم قتله لأخيه بايكتار الذي كان يستهزئ به ليكون عبرة لبقية أفراد قبيلته من جهة، وتمكنه من إرجاع الخيول التي سرقت من أهله وقبيلته من قُبيل اللصوص من جهة أخرى، بعد أن تبعهم إلى عقر دارهم في قبيلة التايد جوت، وإرجاع تلك الخبول إلى قبيلته لوحده بذاك أعطته مكانة وجعلت منه بطلا وأصبح النجم الساطع بنظر أهله وقومه، مجدداً تراث جده وأبيه وعودته لأسرته من جهة أخرى(عكاشة، ١٩٩٢م، ٤٥-٤٦)، فبدأ تثبيت سلطته بتشكيل جيش يتكون من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

رجال موالين له شخصياً، مما زاد إيمان قبيلته به والالتفاف حوله وولاء قواته وثقتهم بقيادته (الهمداني، ١٩٧٣م، ج١، ٢٥-٣٠)، وذكر الهمذاني أن جميع القبائل المغولية لم يكن لها ملك قوي يستطيع أن يحكمها قبل عودة تيموجين لقبيلته، فكان أفرادها يتنازعون ويتصارعون، ويحارب بعضهم بعضاً، وعلى الرغم من أنه لكل قبيلة ملك أو أمير، إلا إن أفرادها لا يخضعون لهم ولا يأتمرون بأمرهم، ولما كان أهل الخطا والتتار يجاورون المغول، ويتعرضون من حين لآخر لغاراتهم فإنهم عاشوا دائماً في فزع منهم، ويبذلون الجهود والاحتياطات ليدرأ به شر هذه القبائل، كذلك كان الصراع محتدماً بين أفراد كل قبيلة تقوم بينهم المنازعات والمشاحنات لأتفه الأسباب، ويتنافسون على موارد الرزق القليل من العشب أو الصيد، واتخذوا أيضاً الغارة والسلب وسيلةً أخرى لمعيشتهم فكانوا يغيرون على قبيلة معادية ويسلبون حيواناتهم ويسبون نساءهم وأولادهم، فتتحيّن القبيلة الأخرى الفرصة وتنتقم لنفسها وهكذا تستمر حياتهم في صراع دائم، ومن أجل هذا كانت القبيلة التي تضعف تضطر إلى الاحتماء بالقبيلة القوية لتذود عنها الخطر(الهمذاني، ١٩٧٣م، ج١، ١٦٥). ولا شك في أن هذا الصراع يرجع في الأساس إلى طبيعة البيئة المجدبة والقاسية، إذ أدرك جنكيز خان أن قبائل المغول ذات الطابع القبلي البدوي لا يمكن أن تنقاد كالأنعام، ولابد من شرعة تكفل الحفاظ على الوحدة القبلية داخل المجتمع التتار تضمن لهم الانضباط داخل الجيش، وتنامت تلك المعطيات بذهن تيموجين ليعلن عن قانونه بعد انتخابه خاناً أعظم عليهم (١٢٠٦م)، واتخذ من قراقورم(٣) في منغوليا عاصمة لها، وجعل لهم راية موحدة يخضعون لها على شكل علم أبيض فيه صورة قمر بشكل مرحلة المحاق وترفرف أذيال العلم تسع خيول لونها أبيض (سلطان، ٢٠٠٦م، ج٢، ٢٠٣)، وصنع له عرش يجلس عليه مطلي بالذهب ومزين برؤوس التنانين الصينية (كيتشانوف، ٢٠٠٥م، ٢٠٦- ٢٠٧)، وتم تغيير أسمه باتفاق القوم من تيموجين إلى جنكيز خان ومعناه "ابن السماء" ملك الملوك وحاكم العالم أجمع (الجويني، ١٩٨٥م، م١، ٧١)، مما أعطى نفساً جديداً للقوة المغولية نلاحظ أثر ذلك في توسعاته شرقاً وغرباً في فترة قصيرة من الزمن(ابن العميد، د- ت، ٧).

ب/ تعريف "الياسا":

المفهوم الأساسي "لياسا" تمثل المرسوم أو القانون الثابت تمثل منظومة تشريعية لضبط المجتمع وتنظيم العلاقات بين القبائل المغولية المتنوعة من القوانين والتشريعات التي وضعها وأقرها جنكيز خان لصياغة قوانين "دستور موحد" يعلو فوق الأعراف القبلية المختلفة، ويكون ملزماً لجميع رعاياه بغض النظر عن قبائلهم أو أصولهم، فيحملهم على نظام جديد قد يستعصون عليه ولا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يُسيغونه، فأخذ يشرع ويُقنّن قوانين ضمنت تجاربه وآراءه على مر السنين، يجمعهم على الطاعة بالعقاب والترهيب، ويرغبها بالألفة فيما بينهم يحد بها من غرائزهم الكامنة التي يعدو بها بعضهم على بعض، ومهّد بها الهيكلة القانونية والإدارية، كونت بعد ذلك دستور الإمبراطورية المغولية. وكلمة "الياسا" مشتقة من الجذر المغولي الذي يعني "النظام" أو "القانون"، وتعني "المرسوم الملكي" جاءت أيضا هذه اللفظة في المصار المملوكية بأشكال مختلفة، منها "الساسا"، "اليساقة"، "السيقة"، "الياسة" و "الآسة"(ابن العميد، د- ت، ٧)، وتعد "الياسا" ميثاقًا تشريعيًا ينظم الحياة اليومية، والعسكرية، والإدارية تميزت بالمرونة والقابلية للتكيف مع التغيرات الحاصلة لقيام الإمبراطورية المغولية، مما جعلها أداة فاعلة في توحيد قبائل المغول احتوت القوانين على مبادئ تهدف إلى تعزيز النظام الاجتماعي، لضبط النزاعات وتنظيم الحملات العسكرية، ودونت "الياسة" باللغة الإيغورية(٤) وأضاف جنكيز خان بعض القواعد على هذه اللغة وأعطاها الصبغة المغولية، نلاحظ صحائف "الياسة" باللغة الأيغورية إذ كانت أسهل بكثير من اللغة الصينية لصعوبة رسم صور حروفها ومفرداتها، والمعروف أن المغول أمة أمية لا تعرف نظام الكتابة فكلف العالم والمستشار الأويغوري تاتا تونغا بابتكار أبجدية، لأن الطباعة كانت بالأحرف الخشبية ونجحت هذه التقنية الصينية لطباعة الكتب الإيغورية والتركية واسهمت في تطور الكتابة، واللغة الإيغورية لم تلق اهتماماً بالصين، ، فاعتمدت جنكيز خان اللغة الإيغورية لتدوين "الياسة" (مورغان، ١٩٩٠م، ٤٥).

ج -الأسباب التي دعت إلى وضع "الياسا":

قرر جنكيز خان إنشاء قوانين "الياسا" لتكون نظامًا موحدًا يلتزم به الجميع ويخضعون له (الجويني، ١٩٦٣، ج٧، ١٨٣)، وكبح فيه جماح القبائل المتناحرة، ليكونوا تحت راية واحدة، يسودها قانون "الياسة" عمل بها على تأسيس الخروج على الحكام وخلعهم والزامهم بالخضوع والنزول على حكمه، واشتملت على قوانين صارمة تعاقب كل مقصر ومخطئ قضي بها على الفوضى والتشتت، وحدد فيها علاقة الفرد بالمجتمع والحاكم بالمحكوم، ونظمت شؤون الدولة وساعدت على الاستقرار الداخلي والخارجي، وأمرهم بالوقوف عند أوامرها ونواهيها وكل من تعدى على بنودها يقتل (القلقشندي، ١٩٨٧م، ج٤، ٣١٢)، نظم جنكيز خان جيشاً يُفيد من هذا الجيش الودّ والألفة فيما بينهم، كي لا ينقلب حرباً عليه، وإن لم ينقلب عليه فسوف ينقلب حرباً على نفسه، لأن في كليهما الخُسران والهلاك، فعمل على تهيئة جيوشه للغزو وعد نفوسهم لهذا الغزو بواسطة أسلوبه الرنان وطريقته في الإقناع والحجة المذهلة، "ألزم جنكيز خان، القائم بعده بعرض العساكر وأسلحتها إذا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أرادوا الخروج إلى القتال، إنه يعرض كل ما سافر به عسكره، وينظر حتى الإبرة والخيط، فمن وجده قد قصر في شيء مما يحتاج إليه عند عرضه إياه عاقبه، وألزم نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من السخر والكلف، في مدة غيبتهم في القتال، وجعل على العساكر إذا ما قدمت من القتال كلفة يقومون بها للسلطان ويؤدونها إليه"(المقريزي، ١٩٩٨م، ج٣ ٨٤)، نلحظ تلك المُعاناة من الضيق وقلة الأراضي، وزاد ذلك الامر بعد توحيد القبائل تحت حكمه فأصبحوا بحاجة أكثر من الماضي إلى الأراضي الجديدة والكبيرة ليتسع لهذا العدد الكبير من القبائل والجيوش، وأخذ جنكيز خان يصف لهم ما في هذه الأراضي من رخاء ليس ببعيد عنهم سوى ما يصولوا علية بخيولهم ويصبح مُلك تابع لهم، ورتب عرفاء ومقدمين على الألوف والمئتين والعشرات وأمرهم في "الأسة" أن يبذلوا السيف في أهل البيت التي تملكوها، ولا زال امر جنكيز خان يُكبر ويعظم وكان أعقلهم بالحروب، ووضع شرعاً اخترعه ودیناً ابتدعه سماه "الياسة" يعني الناموس أو القضاء، إذ لا يحكمون إلا به (السبكي، ١٩٦٤م، ج١، ٣٣٠)، ويرى المقريزي أن كلمة الياسة جاء بها جنكيز خان القائم بدولة التتر في بلاد الشرق لما غلب الملك أونك خان وصارت له دولة وقواعد وعقوبات أثبتها في كتابه "ياسة" ومن الناس من يسميه "يسق" و "ياسة"، بينما يميّز مؤرخو المغول المحدّثون "مورغان" بوضوح بين العرف القبلي الموروث والتشريع الذي سنّه جنكيزخان؛ فإنهم يؤكدون أن "الياسا" أو "الياساق" كانت مزيجاً دقيقاً يجمع بين الأمرين :

١-العرف القبلي الموروث (العادات والتقاليد):وهي المعتقدات والقواعد الشفوية التي نشأت عليها قبائل الرحل في سهوب منغوليا منذ القدم، والمرتبطة بطبيعة حياتهم، وتنظيم حياتهم الاجتماعية والغذائية، ومعتقداتهم الروحية(الجويني، ١٩٦٣، ج٧، ١٨٣).

٢-تشريع جنكيزخان "الياسا الكبرى":هي القواعد الصارمة المكتوبة التي فرضها جنكيزخان بعد أن وحّد القبائل فقد أضاف أحكاماً جديدة، ودوّن القوانين – مستعيناً بالخط الأيغوري – لتنظيم الجيش، ووضع العقوبات الجنائية، وإرساء قواعد الحكم والإدارة، ضاربًا عرض الحائط ببعض الولاءات العشائرية القديمة لصالح القانون المدني والعسكري الموحد، يرى المؤرخون المحدثون مثل (كيتشانوف، ٢٠٠٥م، ٣٨٠)، أن جنكيزخان لم يلغِ التقاليد المغولية بالكامل، بل أضفى عليها الطابع الرسمي، وصاغ منها ومن تشريعاته الخاصة نظاماً قانونياً صارماً وحّد به إمبراطوريته الشاسعة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

والارجح أنه أضاف إلى ما وجده عند قومه ومن أعراف وأحكام القبائل المجاورة لهم ودمجها مع أعرافهم، ولما تم له ذلك جمعه في كتاب ووضعه في صفائح الفولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه، وبسبب هذا القانون استطاع جنكيز خان أن يصبح ملكاً على المغول (المقريزي، ١٩٩٨م، ج٤، ٨٢-٨٣)، ونظم به الحياة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية وغيرها في المجتمع المغولي، إذ عرفت بشدتها وقسوة أحكامها، وكذلك كونت سنداً قانونياً ليصبح أبناء جنكيز خان من بعده هم الحكام على المغول ومن يخضع لهم، إذا مات ملك يعقد بعده عوضه إلا الأكبر من أولاده (محي الدين، ١٩٦١م، ٤) وكثيراً ما يعلن عن هذه الأحكام ويكررها في العديد من المحافل بأنه يمتلك تفويضاً من الله بالحكم وأنه يحقق إرادة السماء وأن الأرض سيرثها تموجين وأبناؤه (ارنولد، ١٩٤٧م، ١٩٢-١٩٤)، وأصبح الرأي العام المغولي يشاطره اعتقاده (الجويني، ١٩٦٥م، ج١، ٧١) وهذا أعطي شرعية له ولأتباعه قدسية أفعالهم (بارتولد، ١٩٨٢م، ٢٦)، والقضايا المتعلقة أساساً بإدارة الجيش، القضاء والصلاحيات الإمبراطورية، تلك القوانين والعقوبات سميت "الياسا" لتعمل على حل القضايا المستقبلية، وكرست هذه الأحكام بصورة دائمة تبناها من بعده أبناؤه فيما بعد (بيبرس، ١٩٩٨م، ١١٨)، ومن الأسباب التي دعت إلى وضع "الياسا":

١.لضمان الانضباط العسكري وتعزيز الولاء للقيادة المركزية لجنكيز خان، ولأنه بحاجة إلى تأمين الانضباط الكامل بين الجنود، خصوصاً بعد قيامه بحروب مستمرة. حيث شملت قوانين "الياسا" تنظيم سلوك الجيش وترتيب مهامه وعلاقاته (كيتشانوف، ٢٠٠٥م، ٣٨٠).

٢. لتعزيز الوحدة بين القبائل المغولية وإنهاء النزاعات القبلية. إذ كانت قبائل المغول متنوعة ومتفرقة، وكان من الضروري إيجاد إطار قانوني مشترك يربطها ويوحدها. و"الياسا" أداة لخلق هوية قانونية وثقافية مشتركة (ابن بطوطة، ٢٠٠٧م، ٣٨٧).

٣. لتحقيق العدالة وحماية حقوق الأفراد فكانت هناك حاجة لوضع قوانين تحمي المواطنين وتضمن لهم العدالة، تضمّنت "الياسا" قواعد بشأن الحقوق الشخصية والتعامل مع القضايا المدنية والجنائية (الهمذاني، ١٩٧٣م، ٥٢).

٤. ترسيخ الأيديولوجية الدينية ودعم حرية العبادة، حيث كانت "الياسا" تضمن احترام الديانات دون تمييز بين أتباعها، الذي ساعد في تحقيق السلام بين الشعوب التي تتبع الديانات المختلفة في الإمبراطورية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٥. حماية استقرار الدولة: ساعدت "الياسا" في تعزيز استقرار الدولة المغولية وحمايتها من الاضطرابات الداخلية التي قد تنجم عن الغياب عن القوانين الموحدة (الهمذاني، ١٩٧٣م، ٢١).

٦- تنظيم السلطة المركزية: كانت إمبراطورية المغول شاسعة، وكانت هناك حاجة لتنظيم العلاقة بين الجنرالات والمواطنين، فضلاً عن توحيد قوانين الدولة، وضع "الياسا" أداة للهيمنة والسيطرة المركزية على الأراضي المغولية (كيتشانوف، ٢٠٠٥م، ٢١٩).

٧. تنظيم العلاقات الخارجية: ساعد "الياسا" في تنظيم العلاقات مع الدول الأخرى من خلال وضع قوانين محددة للتعامل مع الأسرى، الفدية، والاعتداءات الخارجية.

٨. السيطرة على الاقتصاد والتجارة: كان من المهم وضع قوانين لتنظيم النشاطات الاقتصادية والتجارية في الإمبراطورية، وضمان العدالة في المعاملات وحماية الموارد، تنظيم العلاقات الاجتماعية والتجارية والعسكرية (مان، ٢٠٠٧م، ٧٣).

قام جنكيز خان على تجميع اهم الأعراف، العادات والتقاليد لتي تخص قبيلته والقبائل المجاورة لهم وكون نظامًا قانونيًا يُعرف بـ "الياسة"، أصبحت أداة قانونية وتنظيمية حيوية لضمان استقرار وإدارة الإمبراطورية المغولية التي امتدت عبر مناطق واسعة جداً، أسهمت في تحقيق وحدتها الداخلية والخارجية، بل أصبحت منظومة شاملة نظمت جميع جوانب حياة المجتمع المغولي المتنوع، عملت قوانين "الياسا" على تحقيق الاستقرار وإرساء العدل بين القبائل المغولية المتفرقة، وحولت هذا المجتمع من جماعات متناحرة إلى إمبراطورية مركزية قوية، تهدف إلى إزالة الصراعات بين القبائل (ويتون، ٢٠٠٤م، الفصل الثالث، ٧٥-٨٠).

ثانياً/ ماهية "الياسة" والتوسع الإقليمي:-

آ/ قوانين "الياسا":

من أهم ما جاء في محتوى قوانينها هو نشر العدالة، إذ العقوبات فرضت نظامًا صارمًا للتحقق العدالة والانضباط، حيث كانت العقوبات شديدة لضمان الامتثال والالتزام بقوانين "الياسا"، ومن خصائصها الأساسية هو احترام أحكامها بشكل صارم، وتطبيق القوانين بلا تمييز، نستعرض أهم ما ورد فيها:

١.الغرامات المالية، لتعويض الأضرار في حالات الجرائم الاقتصادية.(الهمداني، ١٩٧٣، ج٢، ٢٢٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢.يقتل كل من يعلن نفسه امبراطوراً على المغول خلافاً لما ينصبه مجلس الأمراء القوريلتاي (فرطوس، ٢٠٢٢م، ٦٢).

٣.لا يعقد السلم مع أي شخصية أو أمة من الأمم شرط تقديم الولاء والخضوع للمغول(المقريزي، ١٩٩٨م، ٨٢).

٤.يقتل كل زعيم أو ضابط لا يقوم بتأدية واجبه أو عند رفضه الحضور أمام الامبراطور (فهمي، ١٩٨١م، ٣٤)

٥.يقتل كل من يقوم بنهب أموال الأعداء قبل صدور الأوامر بذلك، ويكون نصيب الجندي مثل نصيب الضابط.

٦.الفرد منهم من لا يشترك في القتال، يؤدي خدمات حسب ما حاجة الدولة لمدة عام(الجويني، ١٩٨٥م، ٢٢٢-٢٣٦) .

٧.لا يعمل الفرد المغولي لدى الأفراد الخاضعين للدولة المغولية في أي عمل كان (المقريزي، ١٩٩٨م، ٨٣).

٨.لا يحق إيواء العبيد الهاربين ومن يفعل ذلك يعاقب بالقتل وكذلك الشخص الذي يعلم مكان العبد الهارب ولم يعلن عنه ويخبر السلطات عنه (مرجونة، ٢٠١٠م، ٨١- ٨٢).

٩.لا يجوز الصيد في فصل الربيع يمتد من أذار وإلى الشهر التاسع الخريف، ويسمح لهم الصيد في الشتاء (المقريزي، ١٩٩٨م، ٨٤).

١٠-لا تذبح الحيوانات بل يشق صدرها ويخرج قلبها منها (المقريزي، ١٩٩٨م، ٨٣).

١١-كل من يلوط أو يزني يعاقب بالقتل (اقبال، ١٩٦١م، ١٠٤-١٠٥).

١٢-القطع والتعذيب: لمن يسرق أو يعتدي على حقوق الآخرين (لجويني، ١٩٨٥م، ج١، ٦٥).

١٣- الإعدام لكل من يخون القيادة أو يكسر الولاء (السراي، ٢٠١٩م، ٦٤-٦٧).

ب/ أثر "الياسا" في توحيد القبائل:

استغل تيموجين مهاراته العسكرية والدبلوماسية لتوحيد القبائل المتناحرة، من خلال التحالفات والقتال مكنته من فرض سيطرته بشكل مراحل على التايجوت القوية وبعدها الكرايت ومن ثم النايمان، وعلى قبيلة "الميركيت" عام (١١٨٦م) كر وفر وأخيراً قبيلة التتار أستمرت طيلة عشرين سنة، وتمكن جنكيز خان أخيرا في ربيع عام ١٢٠٤م، من شنّ حملة عسكرية كبرى وحاسمة هدفت إلى القضاء على أقوى خصومه، الميركيت والنايمان، والتي مهدت الطريق أمامه لإعلان "توحيد المغول" وتأسيس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الإمبراطورية في عام ١٢٠٦م ثم واصل حملاته بعد توحيد القبائل المغول تحت راية واحدة بعد ضعف وتفرقة (فلاديمير، ١٩٨٣م، ٤٣- ١٠٠)، وما عنته اللغة الايغورية لكلمة المغول يشير في جذوره إلى معاني القوة والشجاعة والجرأة (الهمذاني، ١٩٧٣م، م١، ج١، ٤١)، لكن في ستينيات القرن التاسع عشر (١٨٦٠م)، أطلق الطبيب البريطاني "جون لانغدون داون" مصطلح Mongoloid (المغولي) لتصنيف فئة من الأطفال حديثي الولادة الذين يعانون من اضطراب جيني تُستخدم كشتيمة تدل على الضعيف أو المغفل أو الواهن او الغبي، في عام ١٩٦٥، قدمت دولة منغوليا شكوى رسمية إلى منظمة الصحة العالمية، أدت إلى إلغاء استخدام هذا الاسم الطبي واستبداله رسمياً بمصطلح متلازمة داون (Down's syndrome).

إنشاء "الياسة" نظام قانوني صارم يهدف إلى فرض الطاعة وتنظيم العلاقات، يضمن المساواة أمام القانون لجميع أفراد القبائل، ساعدت القوانين على تقليل النزاعات القبلية بفرض قانون موحد، كما منحت جميع القبائل شعورًا بالمساواة أمام القانون وحدة القبائل المختلفة، بفرض العقوبات الصارمة على الخيانة، السرقة، والعصيان.

وكانت عقوبات الإعدام للخيانة أو العصيان، ومعاقبة السرقة بعقوبات جسدية أو مادية صارمة، ونظمت الحياة الاقتصادية والتجارية (مثل تأمين قوافل التجارة)، منع الصراعات بين القبائل وضمان حقوق النساء (الهمداني، ١٩٧٣م، ج٢، ٢١٩-٢٢٣).

استبدلت "الياسة" الولاء القبلي التقليدي بولاء شخصي مباشر للخان، وألغت النزاعات الداخلية عبر فرض قوانين صارمة ضد الخيانة (مورغان، ١٩٩٠م، الفصل الرابع، ٩٠-٩٥).

ج/ تأثير "الياسة" على توسع الإمبراطورية:

بصعود جنكيز خان كقائد للقبائل المغولية، هيأت القبائل بالخضوع لقوانين "الياسا"، بعد أمد طويل من الفوضى والتنافس الدموي للقبائل المغولية، فقدمت "الياسا" إطارًا قانونيًا مشتركًا أجبر جميع القبائل على الخضوع لنفس القواعد والقوانين، مما أنهى تلك النزاعات الداخلية، وعملت القوانين من تعزيز الشعور بالمسؤولية والمساواة فيما بين القبائل المختلفة، حيث طبقت "الياسة" على الجميع دون استثناء (الهمداني، ١٩٧٣م ، ج١، ٣١٢).

إذ اعتمدت الدبلوماسية والقوة العسكرية لتوحيد القبائل، واستغل جنكيز خان مهاراته الدبلوماسية والعسكرية لتوحيد القبائل المغولية المتناحرة، بعد عقد "القوريلتاي" اجتمع زعماء القبائل عام (١٢٠٦م) وأعلنوا "جنكيزخان" زعيمًا عاماً للمغول ليصبح ذا صفة شرعية(مان، ٢٠١٣م، ٥٨-٧٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

(رينيه، ١٩٤٢م، ١٠١). (مجهول، ١٩٨٢م، ١٠٠-١١٠)، ووفقاً لعقيدته وإيمان شعب المغول ب"الياسة" والتي تنص: "فهناك شمس واحدة في السماء وسيد واحد على الأرض"(بارتولد، ١٩٨٢م، ٢٦)، وعلى هذا الأساس فلا بد أن يكون هناك حاكم واحد لهم وعلى الشعوب الأخرى وإذا لم تخضع لهم تقاتل حتى تصبح تابعة لهم، وعليه تم اجتياح البلدان والشعوب شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لكي تدار من قبل الإمبراطورية المغولية(الصياد، ١٩٨٠م، ٤٥- ٤٨).

ثالثاً/ الإصلاحات العسكرية والإدارية:

آ/ الإصلاحات والتنظيم العسكري:

عاش المغول حياة بداوة بكل مقوماتها، لا يلتزمون بالنظام إلا ما يعود عليهم وعلى أحوالهم الاقتصادية بالمنفعة، بسبب قساوة البيئة فرضت عليهم طاعة رئيس القبيلة الذي يتصف بالحنكة، والشجاعة والجرأة لخبرته وتجاربه بالحياة، وعندما تمكن تيموجين الاتفاق مع بعض القبائل من جانب، والسيطرة والتغلب على القبائل المهزومة من جانب آخر، أن يكون تيموجين قائداً لهم لما يتمتع بصفات مكنته من أن يكون ملكاً عليهم ولقب ب"جنكيز خان"، "ولم يعهد لجيش ما منذ عهد آدم حتى الآن أن احتل ما أحتله جيش جنكيز خان، كما لم يذكر في كتاب أن تمكن ملك من السيطرة على جيشه كما هو حاصل في جيش التتار، فهو على الشدة صابر وللرفاهية شاكر، يطيع أميره في السراء والضراء"(الجويني، ١٩٨٥م، ج١، ٦٥) وعندها أخذ يوزع المناصب على أعوانه المخلصين له والذين يركن اليهم في كل الأمور، وللقوانين "الياسا" دورًا رئيسيًا في بناء جيش المغول المنظم، بسبب أحامها الصارمة إذ شاع حكم الإعدام على كل مذنب، صار من معانيها القتل والموت، ودونت بالخط الايغوري وأطلق عليها كتاب "الياسا" الكبير، وعمل على التنظيم العسكري بشكل غير مسبوق، هو أحد أسباب انتصاراتهم الساحقة والتي عززت الكفاءة العسكرية ومزجت بين التخطيط السليم واستغلال موقع المواجهة مستعملا طريقة مؤثرة وناجحة هو أسلوب المباغتة، وأسهمت القوانين في تحويل الجيوش المغولية إلى قوة موحدة وفعّالة، قادرة على مواجهة جيوش أكثر تقدمًا في العدد والعتاد من رماح ودروع ثقيلة وترسانة خاصة تعهد إلى ضابط يعتني بها ويقوم بتوزيعها على أفراد الجيش عند الاستدعاء للقتال إذ انبثقت الخطط العسكرية المغولية من خلال سير عمليات الصيد التي يتدرب بها المقاتلين في أيام السلم مما زادت في قوة تماسك أفراد العسكر فيما بينهم من جهة والانضباط والصرامة في الجانب العسكري من جانب آخر(طقوش، ٢٠٠٧م، ٣٤)، "أنّ الجندي من الألف أو المئة أو العشرة لا يجوز له أن يغير مكانه أو تبعيته، كما لا يجوز للأمير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أن يقبل هؤلاء، ويقتل المخالف من الجنود أمام الملأ"(الجويني، ١٩٦٥م، ج١، ٦١، ٦٧)، ومنحت الطبقة العسكرية امتيازات منها:-

١-ترفع عنهم الضرائب المفروضة على التابعين والخاضعين للمغول.

٢-تقسم لهم غنائم الحرب فيما بينهم وفق قانون لا يفرق بين المقاتلين.

٣-لهم الحق في التواصل مع البلاط الملكي دون إذن خاص.

٤-لا يحاسبون على الجرائم العامة باستثناء الاحكام الخاصة للخان.

٥-يعطون لقب الطرخان ويحتلون في المأدب مواضع خاصة ويعطون كأس من النبيذ (بارتولد، ١٩٨٢م ، ٥٥١).

وفرض الطاعة العسكرية المطلقة كما حظرت الانشقاق أو التمرد داخل الجيش (مان، ٢٠١٣م، ١٤٠).

تضمنت الإصلاحات:

١- تطوير استراتيجيات عسكرية مبتكرة، فقد أدرك أنه لا يمكن الاعتماد على التحالفات القبلية التقليدية، مما دفعه إلى بناء جيش موحد يعتمد على الولاء الشخصي بدلاً من الروابط القبلية إلى تنظيم الجيش بوحدات صغيرة منضبطة وعقوبات صارمة لضمان الانضباط والطاعة (العمري، ٢٠١٠م، ج٣، ٩٧)، نظّم جنكيز خان جيشه بوحدات صغيرة (عشرات ومئات وآلاف) مما سمح بتحسين التنسيق والقدرة على المناورة في المعارك، وألزم الجنود بالطاعة المطلقة من خلال قوانين صارمة. كما أدخل نظامًا للترقية يعتمد على الكفاءة وليس على النسب مما جعل الجيش أكثر فعالية(الجويني، ١٩٨٥م، ج١، ٦٥).

٢. الالتزام الصارم بالطاعة العسكرية. فرض الطاعة المطلقة للقائد. عقوبات صارمة لأي تهاون في المعارك (مان، ٢٠١٣م، ١٤٠).

٣. إنشاء شبكات إمداد ودعم لوجستي مثل الفروسية المدربة بشكل جيد، واستخدام الأسلحة المتطورة لتلك الفترة فعّال، ونظم البريد ليضمن وصول سرعة الرسائل بسرعة ونظم حلقات الصيد التي تدرب الجنود على أساليب الحرب وفنون القتال، وأتخذ قوات الحرس التي أخذت صورتها النهائية سنة (١٢٠٦م) وحددت واجبات الحراس الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف من الجنود الأقوياء، ولم يكن حق للقائد في اعدام أي جندي إلا بعد موافقة الخان .(لام، ١٩٦٢م، ٧٣، ١٢١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ساعدت قوانين الياسة على تنظيم الجيش وتأمين انتصارات حاسمة خلال الحملة على شمال الصين عام (١٢١١-١٢٣٤م)، التفوق العسكري المغولي بفضل الانضباط والتنظيم(ويتون، ٢٠٠٤، الفصل الخامس، ١٢٠-١٢٥).

٤. السيطرة على خوارزم (١٢١٩-١٢٢١م): توظيف الياسة في تنسيق الجهود بين القوات المختلفة. حيث استخدم جنكيز خان الياسة لتنظيم القوات المتنوعة والتعامل مع إمبراطورية خوارزم. (مجهول ، ١٩٨٢م، ١٠٠-١١٠).

ب/ الإدارة والتنظيم:

استفاد المغول من خبرات الشعوب التي تغلبوا عليها، وبعد هزيمة "النايمان" استخدموا الأختام، والكتابة التي لم يعرفها من قبل، وضمان استقرار المناطق المفتوحة من خلال حماية طرق التجارة، وتمكن جنكيز خان الاستفادة من حياة المفكرين، ورجال الدين والشيوخ، والفلاسفة، والصناع وأرباب الحرف ليستفيدوا من مهاراتهم، إذ أسهم الكثير من المستشارين من الأقاليم المفتوحة لإعادة ما دمره المغول على سبيل المثال لا الحصر ما فعله في ممالك الصين تدريجياً(الصلابي، ٢٠٠٩م، ٩٠)، واستفاد من شخص عالم وأديب وفيلسوف ينحدر من عائلة "يلو" النبيلة من خيتان، وهو سليل الجيل التاسع للإمبراطور "يلو أباوجي" يي- ليو- تساي، بعد مخاطبته لجنكيز خان دون خوف أو تردد بقوله "أجل، إن الدولة تتطلب أستاذاً ماهراً في صنع الاقواس والسهام، ولكن من الضروري لها أيضاً وجود علماء لهم خبرة بإدارة الملك"، فاتخذ منه مستشاراً وبهذا قرب العلماء وبقية أصحاب الشأن منه (الصياد، ١٩٨٠م، ١٥٦)، كما فرضوا الضرائب على رعيتهم في الأقاليم الخاضعة لحكمهم نقدا ونوعاً، ويقوم في تلك الدواوين موظفون من المغول والسكان الأصليين (العريني، ١٩٦٧م، ١٦٢)، وشجعوا النشاط الاقتصادي، إذ استخدمت "الياسة" لتنسيق الجهود بين المناطق المفتوحة وضمان استقرارها، ووضع نظام ضرائب عادل (بولو، ٢٠٠٥م، ٣٣٠-٣٣٥)، كما تم له استخدام سياسة التقرب من قبل بعض القادة والحكام دون الخوض في القتال كما الحال في بعض مناطق الدولة الخوارزمية (العريني، ١٩٦٧م، ١٣٠- ١٣١).

١- استقرار الأراضي المحتلة: قدمت قوانين "الياسا" نموذجًا لإدارة الأراضي التي تم غزوها، إذ طبقت القوانين على الجميع بشكل عادل، ومنعت نهب المدن وتدميرها، مما أسهم في الحفاظ على استقرار المناطق المحتلة، أثر على طريقة صياغة الآداب والتقاليد والقوانين التي تعارفوا عليها فعدلها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بالحذف والإضافة وجعل لها صفة رسمية وأمر بتدوينها وأحتفظ بها في خزائن أمراء المغول(رحلة ابن بطوطة، ٢٠٠٧م، ٢٥٠-٢٦٠).

٢- دعم التجارة: ركزت قوانين "الياسا" على تأمين الطرق التجارية مثل طريق الحرير، وفرضت حماية مشددة للتجار، أدى ذلك إلى ازدهار النشاط الاقتصادي وزيادة العائدات للإمبراطورية، ودعم الاقتصاد والتجارة (طقوش، ٢٠٠٧م، ١٠)، وسمحت القوانين بإنشاء بيئة آمنة للتجار، مما أدى إلى ازدهار النشاط التجاري وزيادة الإيرادات المالية للإمبراطورية. ووفرت حماية مشددة للقوافل التجارية، مما جعلت الإمبراطورية مركزًا اقتصاديًا عالميً (ويتون، ٢٠٠٤م، ١٢٠- ١٣٥).

٣- التوسع الجغرافي: مكّن نظام الياسة المغول من تحقيق انتصارات كبيرة في شمال الصين وإمبراطورية خوارزم. (الهمذاني، ١٩٧٣م، ج١، ١٢٠-١٣٠).

تضمن:-

آ-. فرض الحماية المشددة على الطرق التجارية، وخاصة طريق الحرير.

ب. تسهيل المعاملات التجارية بين الشعوب المحتلة.

ج. تصميم شبكة بريد فعالة على غرار تجربة الصين بعدما أصبحت خاضعه له، لربط أجزاء دولته الواسعة وبهذا يكون مطلع على أخبار مملكته ليساعده على اخماد أي تمرد قبل أن يحدث (الجويني، ١٩٨٥م، ج١ ٦١- ٧٢)، وإنشاء محطات خاصة لنقل الرسائل والبضائع والسلع من أخرى (جيمس، ٢٠١٧م، ص ١٠٥).

رابعاً// الآثار طويلة المدى:

على صعيد النظام العالمي قدمت أنموذجاً إدارياً للإمبراطوريات متعددة الثقافات، وتركت "الياسة" تأثيرًا قانونيًا وإداريًا عميقًا في الأنظمة اللاحقة، إذ قدمت "الياسة" أنموذجًا إداريًا استُخدم كأساس في إدارة الإمبراطوريات متعددة الثقافات، وعملت على استقرار المناطق المحتلة وساعدت قوانين "الياسا" في الحفاظ على نظام الأراضي المحتلة، إذ طبقت القوانين بشكل عادل على جميع السكان(رشيد الدين، ١٩٧٣م، الجزء الثاني، ص ٢٣٠)، وعملت التأثيرات طويلة الأمد "للياسا"، على الشعوب المغلوبة، وتمكنت قوانين "الياسا" أن تدمج الشعوب المحتلة في النظام المغولي، مما قلل من احتمالات التمرد(ديفيد مورغان، ١٩٩٠م، الفصل الرابع، ١١٠).

كذلك سمحت بنقل المعرفة والثقافة بين الشعوب المختلفة داخل الإمبراطورية، وعملت على إيجاد الأنظمة القانونية المستقبلية، وأثرت قوانين "الياسا" التي كتبت باللغة الإيغورية واعتمدت النظام

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الايدوغرافي مما سبب في طبع الكتب المتحركة في اللغة بالأحرف الإيغورية التي هي أسهل بكثير من اللغة الصينية إذ تم طبع الكتب بالأحرف الخشبية المتحركة، وقدمت أنموذجاً في الثقافة المركبة أسهمت فيها شعوب وأديان مختلفة، ففي الوقت كانت تطبع في تورفان في ست لغات: الإيغورية، الصينية، السنسكريتية، التونغوزية، التبتية، والمغولية فيما كانت تستخدم في الوثائق والأوراق المختلفة سبع عشرة لغة، تحولت إلى جسر لنقل تقنية الطباعة من الصين إلى الشعوب الأخرى، ونقل هذه المعرفة إلى الشعوب الأخرى وبهذا يكون خط الإيغور هم الذين نقلوا الى المغول بعد أن أخضعهم القائد جنكيز خان إلى التشريعات في الصين، وبلاد فارس، وروسيا إذ استخدمت هذه الدول بعض القوانين المغولية لتطوير أنظمتها القانونية(العريني، ١٩٨٦م، ٥٩-٦٠).

إنشاء الإدارة المركزية، ووضعت قوانين "الياسا" إطارًا إداريًا مرنًا يتضمن ولاء الحكام المحليين ويقلل من احتمالية التمرد (دي كوزنس، حياة المغول: النظام الإداري، ص ١١٧-١٢٠)، والتأثير الثقافي استمر طبقاً لقوانين المغول في آسيا الوسطى وروسيا، أسهمت "الياسة" في تشكيل الأنظمة القانونية في آسيا الوسطى وروسيا، وترك المدن والقبائل الخاضعة لحكمه، دون قتال ولم يتدخل في أمرها وتركها في شأنها ما دامت محترمة قوانين "الياسة" ومؤدية الضرائب والإتاوات (الهمذاني، ١٩٧٣م، ج١، ٢٣٠ حاشية١).

الإرث التاريخي:

تركت قوانين الياسة بصمة دائمة على النظم الإدارية والقانونية في العالم، بما أنها تأثرت بالثقافات والحضارات من الأنظمة القانونية الأخرى من كل الصين، بلاد فارس، وروسيا (طقوش، ٢٠٠٧م، ٦)، إذ استلهمت من هذه الدول النموذج الثقافي في تنظيم القوانين المغولية التي عانت من تدني التعليم، حتى مقارنتهم مع بني قومهم من الكرايت والنايمان، فعمل جنكيز خان على الاستفادة من الشعوب التي خضعت للمغول وبالأخص الصينين منذ عام (٥٩٩هـ) إذ اعتمد عليهم في وضع الحرس الملكي، وتعليم أولاد الملوك الكتابة الإيغورية، ويعد الخط الايغوري أول خط دخل الكتابة عند المغول واهتمت الياسا بتنظيم الحياة اليومية والاجتماعية، حيث تضمنت قوانين تحمي:

١. حقوق النساء والأطفال.
٢. ضمان المساواة بين القبائل المختلفة.
٣. حماية الممتلكات الخاصة (بارتولد، ١٩٨٢م، ٥٥٢- ٥٥٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الخاتمة:

لعبت قوانين "الياسا" دورًا استثنائيًا في توحيد قبائل المغول، وتحويلها من مجتمع بدائي إلى قوة عالمية، إذ أحدثت هذه القوانين "الياسا" الجنكيز خانية في الحياة العامة للشعوب المغلوبة والتي دانت بالولاء السياسي لهم، فبعد التشرذم والانقسام داخل المجتمع المغولي، أصبحت الشعوب المغولية واحدة من أكثر الشعوب استلهاماً وتطبيقاً للقوانين بسبب العقوبات الرادعة التي ضمنها جنكيز خان في حال عدم الالتزام التام بها والتي تقضي في مجملها بالإعدام كل من يخرق هذه القوانين بحذافيرها، ولاسيما في الشطر الأول من قيام الإمبراطورية المغولية، وأتبع جنكيز خان سياسة واقعية قامت على مزج القوانين "الياسا" مع قوانين الشعوب المغلوبة لما تتّطلبها الضرورات في تلك المرحلة من الفتوحات في المناطق والاقاليم المجاورة، والأخذ بعادات وتقاليد الشعوب التي خضعت لهم إذ حتمت عليهم الأخذ من تلك العادات والقوانين الأمم الأخرى، وبفضل هذه القوانين، استطاع جنكيز خان تحقيق الاستقرار الداخلي، والعمل على إدارة الامبراطورية المترامية الأطراف بكفاءة غير مسبوقة، أثبتت "الياسا" أن القوة العسكرية وحدها ليست كافية لبناء إمبراطورية، بل تحتاج إلى نظام قانوني وتنظيمي قوي يدعمها، وأسهمت "الياسة" في تحويل جنكيز خان من زعيم قبلي إلى مؤسس لإحدى أعظم الإمبراطوريات في التاريخ، بفضل هذا النظام، تمكن من زعامة قبيلة "قيات" وجميع قبائل منغوليا دون منازع، اطاعته القبائل طاعة أصحاب النبي لنبيهم، وحقق الوحدة بعد تفرقهم، وبناء إمبراطورية مترامية الأطراف، تركت بصمتها على تاريخ البشرية.

و مثلت قوانين "الياسا" أساسًا تنظيميًا قويًا مكّن جنكيز خان من بناء إمبراطورية استثنائية لها صبغة رسمية، استطاعت هذه القوانين أن تدمج بين القبائل المتناحرة، تفرض النظام، وتعزز الولاء للقيادة المركزية، مما جعلها أحد أعظم إنجازات جنكيز خان.

- نوصي الباحثين بتتبع ودراسة:

-مصادر القانون المغولي ومقارنتها، مثل دراسة كتابات المؤرخين المسلمين كالمقريزي لمعرفة كيفية تقاطع نصوص "الياسق" مع أحكام الشريعة الإسلامية بعد دخول المغول في الإسلام.

-دراسة مجلس "القوريلتاى" (مجلس الشورى المغولي) كأداة تشريعية وتنفيذية كانت تناقش القوانين وتُعيّن القضاة.

-دراسة مدى تأثر القانون المغولي بالديانات السائدة في آسيا الوسطى والصين (مثل الطاوية والبوذية)، ومدى إجبار الشعوب الأخرى على الخضوع له.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الهوامش:-

١)الياسا: هي كلمة مغولية تعني مرسوم ملكي او مجموعة أحكام او"دستور" وضعها "جنكيزخان" ودونها الاويغور له بخطهم وهي مزيج من القوانين موضوعة على أرادة الخان المغولي تسجل فيها العادات القبلية ويرجعون اليها عندما يجلس خان جديد على العرش، من تعبئة الجيوش والاستعداد للقتال سار عليها من بعده الخانات (السلاطين)، ولها عدة الفاظ منها: "الساسا" و "السيقة" و "الآسة" و "اليساقة" و "الياسة"، وتعني الناموس والقضاء. ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، القسم الثاني ج١، ٢٣٠ ؛ (ابن العبري، ١٩٨٣، ٣٩٥).

٢)التتار: هم أكبر مجموعة منتشرة في منغوليا تتكون من (٣٩) قبيلة من قبائل جنس اتراك وصنف الصينيون التتار إلى ثلاثة أصناف (البيض، السود، المتوحشون- ساكنوا الغابات) عرفوا بشدة البأس والجبروت تنشب المعارك بينهم لأتفه الأسباب ولم يكن لهم قانون وبسبب الرعب من أسمهم أخذت القبائل الأخرى تطلق على نفسها هذا الأسم. للمزيد ينظر: (الجويني، ١٩٨٥م، م١ ٦٠) ؛ (فامبري، ١٩٦٥م، ١٦١)

٣)قراقورم: وتعني الرمال السوداء، تقع في اسيا الوسطى ضمن سلسلة جبلية كبيرة تتصل بهضبة بأمير تعرف الان باسم (بانوي) الواقعة في وسط آسيا عند تقاطع حدود باكستان والصين والهند حيث تعتبر ثاني أعلى جبال في العالم، كانت قراقورم عاصمة دولة الإيغور بعدها تحولت إلى عاصمة المغول فترة تزعم جنكيز خان على المنطقة أسيا الوسطى. للمزيد ينظر: (أبو الفداء، ١٨٦١م، ٥٣٠) ؛ (الجويني، ١٩٨٥م، م١ ٨٠).

٤)الايغورية: كلمة تركية معناها الارتباط والتعاون، هو أسم قبيلة تركية صاحبة نظم دولة شغلت منطقة منغوليا شمال شرق تركستان على نهر سانجا ويلقب رئيس دولتهم (ايدي قوت) معناه: السعادة المقدسة، أنتقل الحكم اليهم عام ٧٤٥م. للمزيد ينظر: (طقوش، ٢٠٠٧م، ٣٠).

٥)تيموجين: ولد تيموجين ما بين عامي ١١٥٥ و١١٦٢م حسب بعض الاخبار في منطقة ديليون بولدوغ بالقرب من جبل برخان خلدون ونهري أونون كارولين في ما يسمى الآن بمنغوليا وهي ليست بعيدة عن العاصمة أولان باتور .وكان أبوه يسوغي غائبا وقت ولادته إذ كان يقاتل التتار وقتل زعيما لهم اسمه تيموجين وعندما عاد مظفرا وجد أن زوجته انجبت له ابنا. وحينما فحص الطفل وجد أن بداخل قبضة يده قطعة من الدم، فتيمن بأن ذلك نتيجة نصره على عدوه فأطلق عليه اسم تيموجين. ويذكر كتاب التاريخ السري للمغول أن تيموجين ولد وبقبضته كتلة دم متجبأم، وهي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

علامة تقليدية تدل على أن قدره أن يصبح قائدا عظيما. وهو الابن الثالث ليسوغي زعيم مغول الخاماق التابعين لقبيلة كياد وحليف وانغ خان زعيم قبيلة الكرايت والأكبر من أبناء امه هويلون . وحسب التاريخ السري فقد سمي بتيموجين نسبة إلى زعيم للتتار اسمه تيموجين أوغي كان والده قد اعتقله بعد ولادته مباشرة ينظر: (الجويني، جامع التواريخ ، ٢٠٣).

٦)القوريلتاي: مكان يجتمع فيه كبار أمراء المغول عقد جلساته بعد أنتخاب جنكيزخان امبراطور عليهم في مدينة قراقورم وتقام مراسيم تنصيب الملوك، ويناقش فيه أمور إعلان الحروب والتوسع وتعبئة الجيش، يعني كالبرلمان في الزمن الحالي. للمزيد ينظر: احمد فرطوس حيدر، الرحالة البندقي ماركو بولو ومروياته عن المغول، (بغداد، دار كلكامش، ٢٠٢٢م)، ص ٦٢.

● طرخان : هي الطبقة العسكرية الارستقراطية التي سلمت لها الامتيازات خاصة في عهد حكومة جنكيز خان مثل: الاعفاء من الضرائب، ولا يخضع للعقاب إلا بعد الذنب التاسع عن ذلك، للمزيد ينظر:طقوش ، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، (لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)؛ (ابن العبري، ١٩٨٣م، ٣٩٤- ٣٩٥).

* المصادر والتوثيق:

١. ابن بطوطة، محمد بن إبراهيم اللواتي(ت ٧٧٩هـ)، رحلة أبن بطوطة، شرحها: طلال حرب، ط٤(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م).

٢. بيبرس، المنصوري، وبدة الفكر في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالدس ريشاردز، (بيروت-لبنان، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٩٨م).

٣. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (مصر، دار الإحياء للكتب العربية، ١٩٦٤م).

٤. ابن عبد الظاهر محي الدين، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق: مراد كامل وراجعه محمد النجار، (القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦١م).

٥.ابن العبري، غريقوريوس ابي الفرج بن اهرون الطبيب البلطي، تاريخ مختصر الدول، صححه: الاب أنطون صالحاني اليسوعي،(بيروت، دار الرائد اللبناني، ١٩٨٢م).

٦.العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ)، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

٧. ابن العميد مكين جرجيس، أخبار الايوبيين، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د-ت).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٨.أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل(ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، (باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٦١م).

٩. القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق: محمد حين شمس الدين، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

١٠. المقريزي، تقي الديم احمد بن علي(٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١ (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م).

* المصادر الأجنبية:

١١. الجويني، عطا ملك (ت ٦٨١هـ)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ترجمة: محمد التونجي، ط١(د.ك ، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م).

١٢. مجهول، "التاريخ السري للمغول" (The Secret History of the Mongols) (أُلّف بأمر العائلة الحاكمة بعد وفاة جنكيز خان)،(لندن، منشورات جامعة هارفارد.، ١٩٨٢م) (نسخة مترجمة للإنجليزية).

١٣. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(ت ٧١٨هـ)، جامع التواريخ تاريخ خلفاء جنكيزخان من اوكتايفا آن الى تيمورقان، ترجمة عن الفارسية: فؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة وتقديم: يحى الخشاب، ط١ (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٣م).

–المراجع العربية:

١٤. اقبال، عباس، تاريخ المغول منذو حملة جمكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة من الفارسية عبد الوهاب علوب،(ابوظبي، المجمع، ١٩٦١م).

١٥. السيد باز العريني، المغول، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م).

١٦. الرمزي، محمد مراد، تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له: إبراهيم شمس الدين، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

١٧. سلطان، طارق فتحي، التاريخ الإسلامي في العصر العباسي، ج٢(العراق/الموصل، مطبعة محمد، ٢٠٠٦م).

١٨. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م).

١٩. عبد الحكيم، منصور، جنكيز خان امبراطور الشر وقاهر العالم، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢٠.عكاشة، ثروت، إعصار من الشرق جنكيزخان، ط٥، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢م).

٢١. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، ط١،(بيروت،دار النفائس لطباعة والنشر، ٢٠٠٧م).

٢٢. الصلابي، علي محمد، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، ط١(بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٩م).

٢٣. فرطوس، احمد حيدر، الرحالة البندقي ماركو بولو ومروياته عن المغول، (بغداد، دار كلكامش، ٢٠٢٢م).

٢٤. فهمي، عبد السلام عبد العزيز، الدولة المغولية في ايران، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م).

٢٥. مرجونة، إبراهيم محمد، المغول والحضارة الإسلامية (رحلة المغول من الاستكبار إلى الانصهار)، ط١، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٠م).

المراجع الاجنبية:

٢٦. ارنولد، السير توماس، الدعوة الى الإسلام، ترجمة: الدكتور حسن إبراهيم وعبد المجيد عابدين، ط١(القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٤٧م).

٢٧. بارتولد، شيولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد اسعد عيسى، ط١(دمشق، دار احسان، ١٩٨٢م).

٢٨. بولو، ماركو، رحلات ماركو بولو، (لندن، دار بنجوين للنشر، ٢٠٠٥م).

٢٩. رينيه غروسيه، جنكيزخان قاهر العالم، ترجمة: خالد اسعد عيسى، (دار حسان، ١٩٤٢م).

٣٠. فامبري، ارمنيوس، تأريخ بخارى، ترجمة: احمد محمود الساداتي، (القاهرة، شركة الإعلانات الشرقية، ١٩٦٥م).

٣١. فلاديمير، ستوف، حياة جنكيز خان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمة: سعد محمد الغامدي، (الرياض، سلسلة تاريخ المغول والعالم الإسلامي، ١٩٨٣م).

٣٢. كيتشانوف، ي.أ، حياة تيموتشجين (جنكيز خان)، ترجمة: طلحة الطيب، (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٥م).

٣٣.ام، هارولد، جنكيز خان وجحافل المغول، ترجمة: متري امين، (القاهرة، د– ط ، ١٩٦٢م).

– مان، جون (John Man)،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣٤."إمبراطورية المغول: تاريخها وتأثيرها"، (لندن، دار بينجوين،٢٠٠٧م).شرح مفصل لنظام الياسة: الصفحات ٩٠-١٠٠.

٣٥.جنكيزخان الحياة والموت والانبعاث، ترجمة حسن عبد العزيز عويضه، ط١،(أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٣م).

٣٦.مورغان، ديفيد، "الإمبراطورية المغولية"، (مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٠).

– ويتون، جاك،

٣٧. الياسة كقانون موحد، (نيويورك، دار كراون للنشر، ٢٠٠٤م).

٣٨.جنكيز خان وصناعة العالم الحديث، (نيورك، دار كراون للنشر، ٢٠٠٤م).

* الكتب والدراسات الحديثة:

٣٩. "التاريخ السري للمغول"، منشورات جامعة هارفارد، ١٩٨٢.

٤٠. السراي، هيثم عوده كاظم، المغول في كتابي المواعظ والسلوك للمقريزي(ت ٨٤٥هـ)(دراسة في الرواية المملوكية عن المغول)، (رسالة لنيل الماجستير/ قسم التاريخ/كلية التربية/جامعة واسط، ٢٠١٩م).

٤١. جيمس، ديفيدسون، نظام الجيش المغولي وتأثيره الإداري(المجلة الدولية للدراسات العسكرية،٢٠١٧).

Sources and Documentation :*

42.Ibn Battuta, Muhammad ibn Ibrahim al-Lawati (d. 779 AH), *The Travels of Ibn Battuta*, annotated by Talal Harb, 4th ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2007).

43.Baybars al-Mansuri, *Zubdat al-Fikra fi Tarikh al-Hijra*, edited by Donald S. Richards (Beirut, Lebanon: United Distribution Company, 1998.

44.-Al-Subki, Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab ibn Ali ibn Abd al-Kafi, *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra*, edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu (Egypt: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1964).

45.Ibn Abd al-Zahir, Muhyi al-Din, *Tashrif al-Ayyam wa al-'Usur fi Sirat al-Malik al-Mansur*, edited by Murad Kamil and reviewed by Muhammad al-Najjar (Cairo: Arab Printing and Publishing Company, 1961).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

46.Bar Hebraeus (Gregorius Abu al-Faraj ibn Harun al-Tabib al-Malti), *Mukhtasar Tarikh al-Duwal*, corrected by Father Anton Salhani, S.J. (Beirut: Dar al-Ra'id al-Lubnani, 198).
47.Al-'Umari, Ibn Fadl Allah Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya (d. 749 AH), *Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar*, edited by Kamil Salman al-Jubouri, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2010).
48.Ibn al-'Amid Makin Jirjis, *Akhbar al-Ayyubiyyin* (Cairo: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, n.d)..
49.Abu al-Fida', Imad al-Din Isma'il (d. 732 AH), *Taqwim al-Buldan* (Paris: Imperial Printing House, 1861).
50.Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha'*, annotated by Muhammad Husayn Shams al-Din, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1987).
51.Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH), *Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi Dhikr al-Khitat wa al-Athar* (known as *Al-Khitat al-Maqriziyyah*), edited by Muhammad Zaynahum and Madiha al-Sharqawi, 1st ed. (Cairo: Maktabat Madbouli, 1998).
Foreign Sources :*
52.Al-Juwayni, Ata-Malik (d. 681 AH), *The History of the World Conqueror (Tarikh-i Jahan-Gusha)*, translated by Muhammad al-Tunji, 1st ed. (n.p.: Dar al-Mallah for Printing and Publishing, 1985).
-53.Anonymous, *The Secret History of the Mongols* (compiled by order of the ruling family after the death of Genghis Khan) (London: Harvard University Press, 1982) (English translation).
54.Rashid al-Din Fadl Allah al-Hamadani (d. 718 AH), *Jami' al-Tawarikh: History of the Successors of Genghis Khan from to Timur Qa'an*, translated from Persian by Fouad Abd al-Mu'ti al-Sayyad, reviewed and introduced by Yahya al-Khashshab, 1st ed. (Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiyyah, 1973).
Arabic References :*
55.Abbas Iqbal, *History of the Mongols from the Campaign of Genghis Khan to the Rise of the Timurid State*, translated from Persian by Abd al-Wahhab Alloub (Abu Dhabi: Al-Majma', 1961).

56.Al-Sayyid Baz al-Arini, *The Mongols* (Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiyyah, 1986).
57.Muhammad Murad al-Ramzi, *Talfiq al-Akhbar wa Talqih al-Athar fi Waqa'i Qazan wa Bulghar wa Muluk al-Tatar*, introduced by Ibrahim Shams al-Din, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2002).
58.Tariq Fathi Sultan, *Islamic History in the Abbasid Era*, vol. 2 (Mosul, Iraq: Muhammad Press, 2006).
59.Fouad Abd al-Mu'ti al-Sayyad, *The Mongols in History* (Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiyyah, 1980).
60.Mansour Abd al-Hakim, *Genghis Khan: Emperor of Evil and Conqueror of the World* (Cairo: Dar al-Kitab al-'Arabi, 2008).
61.Tharwat Okasha, *A Storm from the East: Genghis Khan*, 5th ed. (Cairo: Dar al-Shorouk, 1992).
62.Muhammad Suhail Taqqush, *History of the Great Mongols and the Ilkhanids*, 1st ed. (Beirut: Dar al-Nafa'is for Printing and Publishing, 2007).
63.Ali Muhammad al-Sallabi, *The Mongol Tatars between Expansion and Decline*, 1st ed. (Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2009).
64.Ahmad Haidar Fartous, *The Venetian Traveler Marco Polo and His Accounts of the Mongols* (Baghdad: Dar Gilgamesh, 2022).
65.Abd al-Salam Abd al-Aziz Fahmi, *The Mongol State in Iran* (Cairo: Dar al-Ma'arif, 1981).
66.Ibrahim Muhammad Marjuna, *The Mongols and Islamic Civilization: The Mongols' Journey from Arrogance to Assimilation*, 1st ed. (Alexandria: Mu'assasat Shabab al-Jami'ah, 2010).
Foreign References :*
67.Sir Thomas Arnold, *The Preaching of Islam*, translated by Dr. Hassan Ibrahim and Abd al-Majid Abidin, 1st ed. (Cairo: Maktabat al-Nahda al-'Arabiyyah, 1947).
68.Vasily Bartold, *The Islamic World in the Mongol Era*, translated by Khalid As'ad Isa, 1st ed. (Damascus: Dar Ihsan, 1982).
69.Marco Polo, *The Travels of Marco Polo* (London: Penguin Books, 2005

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

70.René Grousset, *Genghis Khan: Conqueror of the World*, translated by Khalid As'ad Isa (Dar Hassan, 1942).
71. Vambri, Armenios, *History of Bukhara*, translated by Ahmad Mahmoud al-Sadati (Cairo: Eastern Advertising Company, 1965).
72.Vladimir Stov, *The Administrative, Political, and Military Life of Genghis Khan*, translated by Saad Muhammad al-Ghamdi (Riyadh: History of the Mongols and the Islamic World Series, 1983).
73.Y. A. Kychanov, *The Life of (Genghis Khan)*, translated by Talha al-Tayyib (Dubai: Juma Al Majid Center for Culture and Heritage, 2005).
74.Harold Lamb, *Genghis Khan and the Mongol Hordes*, translated by Mitri Amin (Cairo: n.p., 1962).
John Man :-
75.The Mongol Empire: Its History and Impact* (London: Penguin Books, 2007). Detailed explanation of the Yassa system: pp. 90–100.
76.Genghis Khan: Life, Death, and Resurrection*, translated by Hassan Abd al-Aziz Uwaydah, 1st ed. (Abu Dhabi: National Library, 2013).
77.David Morgan, *The Mongol Empire* (Cambridge University Press, 1990
Jack Weatherford
Yassa as a Unified Code* (New York: Crown Publishers, 2004).
78-Genghis Khan and the Making of the Modern World* (New York: Crown Publishers, 2004).
Modern Books and Studies :*
79.Haitham Awda Kadhim al-Sarrai, *The Mongols in Al-Maqrizi's Al-Mawa'iz and Al-Suluk (d. 845 AH): A Study of the Mamluk Narrative on the Mongols* (Master's Thesis, Department of History, College of Education, Wasit University, 2019).
80.James Davidson, *The Mongol Military System and Its Administrative Impact* (*International Journal of Military Studies*, 2017).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ